صاحب نظرية الفائض في جدلية التطور..

الدكتور حمود العودي .. رجل يجيد المزج بين الفلسفة والواقع

إن الابحار في ذاكرة الناس والاسترجاع من عمق الذكريات يكون أمتع بكثير من الابحار في كومة الوثائق.. هذا ما تدور حوله قصة المفكر الاجتماعي والمؤرخ الدكتور/ حمود صالح العودي الذي يمتلك ذاكرة عامرة بإشراقات تنعقد دهشة من زمن الحكايات، وزخماً من تفاصيل رواية لم تكتب بعد، وقصص لاكتها ألسنة الناس، وكلها دراما تحكي مشاهدا لأهم حقبة في تاريخ اليمن المعاصر،لنبحر سوياً مع شخصية متجددة الروعة تجمع بين جدية الفكر وفرح الحياة وبين الحب والعطاء والتضحية والنضال والعلم الغزير والثقافة الدائمة التجدد..

رجاء محمد عاطف

> ظلت فكرة التعليم عالقة في ذهن الطفل حمود العودي من حديث والدته الصنعانية من (آل صدقة) التي توفاها الله وهو لم يتجاوز سن السادسة من عمره حيث كانت تحدثه عن صنعاء والتعليم فيها وعن أحواله وأبنائهم فيها فكانت تلك الفكرة أول شرارة لاندلاع ثورة سبقت الثورة السبتمبرية بأكثر من عشر سنوات في قرية ذي الـدروب مسقط رأسه في مخلاف العود - محافظة إب، لكنها كانت ثورته على الجهل ثورة لطلب العلم جعلت ذاك الطفل أكاديمياً ومفكراً كبيراً تفاصيل حياته تحكي تفاصيل الوطن وهي أشبه بتاريخه بكل عنائه وبساطته وكفاحه ونضاله وبكل ما فيها من حلو الحياة ومرها ..

الدكتور حمود صالح العودي - من مواليد عام 1946م - أي سنة الطيارات كما أرخ له والده رحمه الله في المصحف الكريم بحسب الوقائع والأحـداث آنذاك ، وهو العام الذي عاش فيه الناس مأساة قصف طيران المستعمر للضالع ومناطق من العود لأول مرة وكان ذلك على نهاية الحرب العالمية الثانية.

عاش ذاك الطفل في أسرة متوسطة الحال في الريف ولديهم من الأرض والمـال في القرية ما يكفي ويعملون فيها ،وكان ضعيف البنية يعاني ويتعب من مشقة العمل العضلي في الأرض ولكنه اختار رعي الغنم لمدة أربع سنوات وكان والده في القرية قد كبر في السن وكان حمود الأصغر سنا من بين ستة إخوة وأربع أخوات وكان والده حريصاً بأن يزوجه لأنه يعتقد أن الولد الصغير يحظى بعطف الأب ويخشى عليه من أن يحدث له شيء من الظلم من قبل الأخوة الأكبر منه سنا وحرصه على تزويجه وإعطائه (الجنبية والبندق) كان وقتها في الثانية عشرة سنة ولا يرغب في الزواج ..

(مصائب قوم عند قوم فوائد) كان لهذا المثل من الدلالة والفائدة لحمود وأخويه حيث استفادوا كل في مصلحته ومن هنا تبدأ روايـة النجاح والنضال والكفاح الطويل التي رافقت مشوار حياة طفل في سن الثانية عشرة.. أصر والده بأن يعمل عرساً كبير لحمود تحكي عنه منطقة العود بأكملها ،وفرض على كلا من أخويه محمد وعبدالغني (150) ريالاً فرانصي لعمل العرس .. ولعلم أخوته بعدم رغبته في الزواج، وانه يرغب في الدراسة ،وحرصا منهم على المبلغ المفروض عليهم من قبل والدهم ،خيروه في أن يعطوه مبلغاً من المال ويغادر خفية للدراسة في تعز،أو أن يقبل بما يقوله والده ، فاختار أن يذهب إلى الدراسة ، ولكنه احتار كيف سيعمل مع والـده الذي يحبه ويريد تزويجه فأخبره إخوته أن يذهب ولا يخاف من هذا الأمر فما أن ينجح ويتعلم فسيرضى عنه والده ، فأعطوه أربعين ريـالاً (فرانصي) -عملة فضية- وقام بربطها في خصره بكمر وتوجه إلى تعز ولم يصل إلا بعد ستة أيام وبعد أن جرح الكمر خصره ،وإلى جانب المبلغ أعطوه رسالة إلى رجل فاضل متصوف اسمه الحاج محمد المـرادي في تعز وعندما وصل إليه بعد أن استدل عليه من خلال تواجده في جامع المظفر بعد أكثر من عشرة أيام من البحث أحس حمود بأنه هذا الرجل وكأن كنزاً كبيراً وصل إليه وتعامل معه بمنتهى الفرح والسعادة لأنه كان صديق والده، وهو من المنطقة فاعتنى به أيما اعتناء وذهب من توه في اليوم الثاني ليراجع لحمود ليدخل المدرسة.

وكما يروي لنا الدكتور حمود عن حياته يقول: جاء والدي بعد سنة من رحيلي إلى تعز يحتسب على حاكم النادرة وقتها القاضي عبدالرحمن عقيل الإرياني لدى رئيس المحكمة العليا وثم قابلته وجاء ووجد أني اكتب وأتكلم في الأدب والشعر ورضي عني وانتهى موضوع الـزواج واستمريت فيما بعد في الـدراسـة وكنت أنا الوحيد الذي تعلم تعليماً عالياً وكان أخوتي هم سبب في نجاحي ويتمنون منفعتي وأنا مدين لهم بالشكر والتقدير ، ومن بعد ذلك أخذت أبناءهم والبعض من أبناء القرية لكي يتعلموا وتغيرت الحياة في المنطقة وتعلم الناس حيث كانت المدارس في الماضي محدودة ولا يوجد تعليم كانت فقط المدرسة الأحمدية في تعز والعلمية في صنعاء والشمسية في ذمار ..

ومن الطريف أنه عندما ذهب حمود إلى المدرسة هو والشيخ ورغم انه صاحب وساطة يستطيع إدخاله المدرسة ولذلك أرسلوه إليه ولكن لم يوجد من حل آنذاك فالمدرسة تحتوي على 200 طالب ولا يمكن أن تكون 102، ولابد أن ينتظر إما أن يموت طالب أو يفصل أو يتخرج ويدخل بدلا عنه طالب آخر، ويتم إعطاؤه فرشاً وبطانية صغيرة وأربع كدم في اليوم وانتظر سنة في بيت الشيخ المـرادي، ثم تعلم خلال مكوثه هناك الجانب الصوفي وباعتبار أن الشيخ المرادي شيخ تصوف كبير وكان بعد مضي السنة يقرأ المولد الصوفي الخاص بهم وهو ينتظر ومن الغريب انه جاء مرض الكوليرا وانتشر في المدرسة ومات منها عشرة طلاب وكان حمود وبعض الطلاب من القرية حتى كانوا عشرة طلاب بدلاً عن الذين قتلتهم الكوليرا ولأن الكوليرا تجتاح المدرسة كل عام جاءت في السنة التي تليها وتوفي أربعة من الطلاب العشرة الذين دخلوها كان من بجواره واحد منهم..

وقد كان للطالب حمود العودي أصدقاء كثيرون ويحتفظ لكل شخص بمقامه وتأثيره لأنها ربطت بينهم صلة عظيمة في داخل المدرسة مثلما كان طلاب الأيتام في صنعاء الذي خرج منها أبرز القادة والشرفاء أيضا كانت هي الأحمدية في تعز والعلمية في صنعاء رغم كل المصاعب والمتاعب إلا أنها أفرزت مواهب وعقليات وطنية كبيرة استطاعت أن تخرج من هذه الأوساط رغم قسوة الظروف، تأثر بشخصين منهم صديقه ناجي يحيى صلاح وهو من عتمة وكانا متوافقان بأن يسرقا ويهرِّبا الأطفال من القرية وأخذهم إلى المدرسة كان صديقه يأتي بأبناء عُتمة وهو بأبناء العود وكان يسير هؤلاء الأطفال وراءهم طوابير للذهاب للتعليم من تلك المناطق كل عام، حيث كانوا مستائين من واقع الحال في القرية وعدم اهتمام الأهالي بالتعليم بل ورفضهم لمسألة بعث أبنائهم لذلك، فلجأوا إلى ممارسة ما اعتبروه أعظم سرقة في التاريخ وهي سرقة الطفولة من الجهل، حيث كانوا يجلسون مع أبناء من القرية واستدراجهم رويداً إلى حب الدراسة والإطلاع وإقناعهم أن المستقبل في التعلّم ، إلى أن يقتنع بعضهم ، ويقومون بعد ذلك بتهريبهم إلى تعز، وإلحاقهم بالمدرسة الأحمدية ، وقد نجح حمود في تهريب (15) طفلا في سن التعليم، وكان من ضمنهم أولاد أخوته، في حين كان الجميع يتنافس على ترحيل أبنائهم إلى السعودية، وهو يرحلهم معه إلى تعز ، وهم إلى الآن شهود على ذلك، وكان الحاج الفاضل المرادي يراجع لهم في المدرسة ويساعدهم في الحصول على المأكل والسكن وحتى توفير الفرش والكدم في المدرسة وهو بمثابة الأب الروحي الجليل لهم جميعا .

كان في المدرسة الأحمدية بتعز احـدث نظام تعليمي في اليمن لوجود بعض المدرسين من فلسطين والعراق والبقية يمنيين ولكنه نظام محدود ومجهول الهوية بمسمى المستوى الابتدائي والإعـدادي والثانوي كمسميات لا اقل ولا أكثر وبعد أن جاء المصريون أعـادوا ترتيب نظام التعليم كاملا وعمل امتحان قبول إعدادي عام وتقدم في صنعاء حوالي 120 طالباً ونجح منهم 12 طالباً ولم يعرفوا حينها مادة الرياضيات والكيمياء والفيزياء أو ما يدرسه الطلاب الآن ونجحوا بهذه المرحلة فقط لأنهم يعرفون الجمع والطرح والـضرب في الحساب واللغة العربية ويكتبونها جيدا والنحو والشعر والقرآن الكريم وكان حمود العودي من بين أول دفعة تأخذ الثانوية العامة عام 1966م وأوفد إلى مصر لاستكمال الدراسة الجامعية .

وكـان الاختبار في اليمن واللجنة والشهادة من المدرسة الإبراهيمية في مصر كانوا يؤدون الامتحانات مع الجنود لأنهم في الخدمة العسكرية يجندوا ويـؤدون الخدمة وهم في الثانوية العامة ولهم مدرس أثناء أداء الخدمة ،كان قد وصل عددهم إلى 60 شخصاً تجمعوا من كل مكان من صنعاء والمهجر وعدن وذهبوا إلى مصر للالتحاق بالجامعات المصرية ..

ولـم ينحصر اهتمام حمود العودي فقط في الجامعة بل لديه اهتمامات أخرى فهو ثوري مخضرم و يعُرف الكثير عن شقاوته السياسية الوطنية وله من المواقف والمتاعب في حياته ما دفعه ثمناً لوطنيته، فقد عمل في السياسة منذ وقت مبكر في العام 1963م لأنه أراد أن يكون له دور في هذا الوطن ،وما قضايا المحن والتشرد واتهامات التكفير وغيرها إلا ناجمة عن رؤى ومواقف وطنية، لذا لابد أن يكون للعمل الوطني بيئة سياسية لكن لم يندم يوما على أي موقف سياسي أو وطني اتخذه في حياته رغم الثمن الذي دفعه والمتاعب التي رافقته ورافقت أولاده وزوجته لرضاهم الكامل بما قدر الله لهم وقدروه لأنفسهم في هذا المجال..

وقد واجه من الإشكالات ما لا يخصه كشخص يعمل في المجال الأكاديمي والمجال العلمي وإنما بدرجة رئيسية تخص البحث العلمي والعلم نفسه في اليمن وفي الوطن العربي والبلاد النامية والمتخلفة لأن العلم الذي يرتكز عليه كل النهوض الحضاري لأي أمة من الأمم المعاصرة هو في اليمن أرخص أو آخر شيء يمكن الاهتمام به أو الاعتماد عليه في بناء دولة أو بناء قانون و تقرير حقوق وواجبات وهنا تكمن المشكلة وهو يعمل على مدى ثلاثين عاما في المجال الأكاديمي ولم يعطى من الجامعة مائة ريال كي يعمل في مجال البحث العلمي غير راتبه ولو كان على هذا الأساس لكان ككثير من زملائه الذين غادروا الوطن وتكلست معارفهم وساروا في دائرة ضيقة وفقدوا ما درسوه حتى وهم طلاب ، بل الأخطر من كل ذلك أن يتحول التفكير العلمي إلى تهم سياسية ودعاوى بالتكفير والزندقة ..

لكنه طرق أبواب كثيرة في الحياة في إطار العمل الخاص وإطار الأعمال الاستشارية العلمية وكذلك منظمات دولية ومؤسسات مجتمعية وبحكم طبيعة تخصصه الاجتماعي استطاع أن يخلق حلقة مكتملة بينه وبين الواقع وبين مجال التخصص الاجتماعي، بحيث أنه لا يستطيع أن يجدد نفسه ومعلوماته بشكل جيد بل ويكسب حتى معيشته أو لتحسين ظروف معيشته وهو يعتز بذلك وانه صان كثير من ماء وجهه مما يضطر إليه كثير من الناس الذين لا يستطيعون أن يعتمدوا على راتب الدولة ،وكما أنه بناء منزلاً وأمّن معيشته ومعيشة أولاده وتواصل مع الناس وطبع ونشر وهو حتى هذه اللحظة لازال يعيش حالة طيبة من التجدد والتجلي..

وقد كانت لديه حكمة هي قاعدة أو مبدأ يدين له بعد الله تعالى وهي ما أعانه على تجاوز كل المحن التي واجهها ، المبدأ الذي لازال يستمد منه بفضل الله حضوراً طيباً ودوراً يرضي ضميره وأن يشكل فيه صلة مع الناس وهو أن يحترم عقله ،بمعنى أن يحترم الإنسان عقله وان لا يكون مجرد صدى أو ليس وعاء وإنما هو آلة إبداع لأن الله سبحانه وتعالى منحنا هذه القدرة أو الخاصية المتألقة بنعمة العقل الذي يكون الإنسان فيها هو المسئول عن نفسه أمام الله وأمام ما يفكر فيه ويعمله ويقرره ،وأن أي إنسان يتنازل عن هذا العقل فقد تنازل عن إنسانيته،ولابد أن يحرص كل إنسان على أن يحترم هذه النعمة لأنها الشيء الوحيد التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية وحق الله على عبده الذي منحه نعمة العقل ..

إلى جانب ذلك كان للتصوف في حياته جزء من الحكمة هي أن يفكر في أي شيء بحرية وبلا خوف وان هذا التفكير يجب أن ينطلق من اعتبار الإنسان كونا كاملا بذاته وأن الله سبحانه وتعالى متجل في هذا الكون وهذا الكائن الصغير وان وجـوده من وجود الله سبحانه وتعالى وتجلياته عـلى الأرض فـلا يـجـوز للإنسان أن يستهين بنفسه وعقله ويسلمها لغيره من البشر دون تبصر واقتناع عقلي يميز بين الخير والشر، وهذه الفكرة عاشها العودي - قبيل الثورة بسنتين عندما أرسـل إلى الرجل الفاضل الصوفي في تعز - وهي التي خلقت عنده من التوازن النفسي الكبير الذي يجعله لا يرهب شيئاً يفكر فيه أو يواجهه في حياته من تحديات وذلك هو ما مكنه من مواجهة أعظم تحدٍ يمكن أن يواجه أي إنسان مسلم حين يتهم في اعز ما يملك ضميره وهو دينه وعقيدته حيث كان ينتظر منه إما أن ينتحر أو ينهار لكنه كان لديه من الإيمان ومن الاستقرار الروحي والوجداني والنفسي، ما جعله يتجاوز تلك المحنة بنجاح كبير سياسيا وقضائيا وفكريا وهذا هو الجانب الإيجابي الذي تأثر فيه العودي بالفكر والفلسفة الصوفية أمـا الجانب السلبي في هـذا الفكر المتعلق بالانسحاب من الدنيا والركون إلى ما بعد الموت فقد انقطع عنها ولا يسلم بها وفضل العمل بالحديث النبوي الشريف (إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وإعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) والحكمة القائلة إشعال شمعة خيراً من لعن الظلام ..

لابد أن تكون في حياة الإنسان محطات من الخير والشر والأبيض والأسود والنجاح والفشل والظلم والعدل وهي بالتأكيد قصة أي إنسان وما حمود العودي إلا بشر مر بهذه المحطات ومنها المحنة التي واجهها بتهمة التكفير في بداية الثمانينيات تحديدا عام 1985م والتي مثلما بدأت باتهام قضائي انتهت أيضا بحكم قضائي ، اتهم بالردة والتكفير لأنه أصدر كتاباً اسمه (المدخل الاجتماعي في دراسـة تاريخ والتراث العربي الإسلامي)، وهنا يحكي بعض تفاصيل الموضوع: هي تهمة سياسية طبعا لا علاقة لها بالكتاب لأن الكتاب موجود وأدرسه حتى اليوم ولكن فقط ومن أجل أن تكون الفكرة بسيطة هي إحدى عشرة تهمة كانت في القضية وضعت أمام النيابة ونقلت إلى المحكمة بعد أن غادرت البلد والتهمة الأولى و الأهم هي بأنني قلت في الكتاب بأن الإنسان اليمني حينما يبني المدرجات قد خلق الأرض الزراعية من العدم وأصبحت الأرض الزراعية من خلق الإنسان ولم تعد من خلق الطبيعة وحتى هذا النص استعرته من كتاب الأستاذ المرحوم محمد أنعم غالب عن (التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن) وقالوا أني بهذا النص قد نسبت قضية الخلق إلى ما هو أكثر من الملحدين لأن الملحدين يقولون أن كل شيء تخلقه الطبيعة والمسلمون يقولون بأن الله هو خالق كل شيء أما أنا فقد تجاوزت المسلمين والملحدين بقولي بأن الإنسان قد خلق الأرض المدرجات الزراعية من العدم ..

وكان رد فعل العودي حول التكفير من الناحية الشكلية أما من الناحية المعنوية والموضوعية التي تربطه بالله سبحانه وتعالى لم يكن لها مكان في نفسه لحظة من اللحظات، قال: لا أخفي في البداية أنا كبشر وإنسان بالتأكيد صدمت وكنت بحالة يرثى لها، لأنني ما كنت أتصور أن إنساناً مسلماً يمكن أن يتهم أخيه المسلم بالردة وفي اليمن بلد الإيمان والحكمة ولأنه عندما وجهت بالتهمة كنت أعتقد أنني سأعمل بطلاً وكان من يتولى التحقيق معي شخص طيب هو محي الدين الآنسي ووقفت الموقف وعُرضت عليّ التهم فنفيتها بالكامل وقلت أنا إنسان مسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله - وما نسب إليّ غير صحيح ولا يوجد في كتابي ما يستوجب هذا وإنما الموضوع هو عمل سياسي واثبت المحضر وبعد أن غادرت جلسة التحقيق الأولى والأخيرة كان من وجه لي التهمة يعتقد أنني سأصاب بحالة رعب أو أهرب قبل أن أثبت الرفض للتهمة وبالتالي يسهل عليهم أن يثبتوها ظلما لكن حضوري ورفضي لها في محضر النيابة خلق لديهم مشكلة فما كان منهم إلا أن اتصلوا بي وقالوا أنت تذهب المحكمة أو لا تذهب ترفض أو تنكر التهمة أو لا تنكر وتبرأ أو لا تبرأ ستقتل لأننا قد أصدرنا الحكم وانتهى الأمر ،في هذه الحالة طلبت من بعض الإخوة أن اسجن وأريد مكاناً أأمن فيه على نفسي لأنه ممكن أن يقتلوني وللأسف أن كثير من الإخوان والزملاء والمسئولين وقتها كانوا يقولون أني أبالغ وأنا قلت لا أنا اشعر بذلك فعندما لم أجد حتى من يؤمنني في سجن حتى أن استمر كان علي أن اتقي الله في نفسي حتى لا أهدرها للموت لأن هذا إثم وغادرت صنعاء إلى الجـنـوب لمـدة خمس سنوات واستمرت الإجراءات والمحاكمة غيابيا وصـدر حكم بالتكفير والدفن في غير مقابر المسلمين ووصلني الحكم ورديت عليه في ملفين (كتابان صغيران) وترجما بلغات مختلفة وبعد الوحدة عدت وقابلت رئيس المحكمة العليا القاضي محمد الحجي وحركت القضية من جديد وصـدر حكم بإلغاء التهم جملة وتفصيلا وانتهت هذه القضية، وعفا الله عما سلف للذين تسببوا في هذه القضية ويجب أن نتعلم أن مثل هذه الأمور لا تخدم ديننا ولا إخوتنا وهي بالعكس تسيء لنا جميعا وعندما نريد أن نقاضي بعضنا لنقاضي سياسيا ولنترك دين الله في مقام اكبر بكثير من استخدامه لتصفية حسابات سياسية ..

زملاؤه ورفقاء دربه: عالم ومناضل حصد احترام المفكرين والوطنيين وعشرات الآلاف من طلابه

لقد كان الدكتور العودي ممن انخرط في الحركة الوطنية من حينها قبل الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر تحديدا في حركة القوميين العرب،وكتب عنه الكثير في المجال النضالي وتفاصيله الشيقة التي يحكي بعضا منها هنا: عملنا إضراب في المدرسة الأحمدية تضامنا مع زملائنا في صنعاء الذي تظاهروا ضد الإمام وزج بهم في السجون واقفل الإمام المدرسة وأرسل لنا عساكر من الاهنوم ومكثنا عشرة أيام وحوصرنا في المدرسة ومنع عّنا الماء والكهرباء والكدم والطعام وكان الشيء المهم أن المدينة تحركت وثارت مع الطلاب تعاطفا وكانوا يأتون بالماء والطعام والفواكه من الجدران الخلفية للمدرسة ويسربونها إلى الداخل ..

ويـروي : كنت من الكبار و اتجهنا إلى عدن وحملنا أصحاب السيارات بكرم وعواطف وطنية كبيرة وهذا كان قبل الثورة بشهرين فقط ويوم 26 نفاجأ ببيان إعلان الثورة في صنعاء وهذا حدث لا استطيع أن أجد أي كلمات نعبر بها عن هذا اليوم ليس بالنسبة لي ولكن لكل الناس وأبناء عدن قبل غيرهم فكان النداء بأن المطلوب من الشعب وخصوصا الأيام الأولى واتضح هروب البدر ووجود مناطق مناهضة للثورة فنودي بالتطوع في الحرس الوطني للدفاع عن الثورة وقد يظن البعض أنها مبالغة لكن هذا أقل ما يمكن أن نتصوره وأن الناس رحلت من مناطق الجنوب بلا توقف بمؤنهم وأسلحتهم وعتادهم وكل ما يملكون وأذكر أن الشاحنات الكبيرة لم تعد تكفي لحمل المتطوعين إلى تعز لعدم وجود سيارات صغيرة ولأن الطريق غير معبدة فسار الآلاف مشيا على الأقدام من عدن ولحج حتى وصلوا تعز والتحقوا بمعسكر الحرس الوطني وتم تدريبهم تدريباً سريعاً ويرسلون إلى صنعاء وجبهات القتال ضد الملكيين ،كنا من ضمن الناس الذين عادوا بعد قيام ثورة 26 سبتمبر وسنواتها الأولى والزخم الوطني في ذلك الوقت كان هو من أكثر الأشياء تأثيرا في حياته .

التحق بقسم علم الاجتماع فلسفة واجتماع على مضض ولم يكن لديه صورة واضحة عن هذا التخصص لأنه كان يطمح في دراسة الحقوق أو السياسة والاقتصاد إلا أن مجموعه لم يكن يسمح له بذلك ،ولكن بمرور الوقت اكتشف أن هذا التخصص هو أهم ما يمكن أن يلبي احتياجاته أكـثر من أي تخصص آخـر حيث تخرج في عام 1970م والتحق بالعمل في مصلحة الشئون الاجتماعية والعمل ثم في المجلس الأعلى للشباب والرياضة واسهم في تكوينه ..وقد أسهم من موقعه بتفعيل مجال الشباب والرياضة وتأسيس وتطوير الحركة التعاونية بدرجة كبيرة من الفاعلية حتى استقال من منصبه والتحق بمكتب جامعة صنعاء ليواصل دراسة الماجستير بعد أن أنذرته الجامعة بالفصل إذا لم يحضر ويواصل الدراسة..

كان شاهد حق على أن الفرق الشعبية التي نراها اليوم من فرق الرقص و البرع والمسرح والفنون الشعبية بشكل عام الموجودة في تهامة والبيضاء وبير العزب قد ساهم في تأسيسها وتنشئتها ،كما رأس أول وفد لمهرجان الشباب العربي في الجزائر عام 73 تقريبا ومهرجان في ليبيا ،وحين طرح مشروع لتوحيد المجلس الأعلى للشباب والرياضة ومصلحة الشئون الاجتماعية أنشأت وزارة الشئون الاجتماعية والشباب و فوجئ بقرار التعيين أيام إبراهيم الحمدي رحمه الله كوكيل لوزارة الشئون الاجتماعية والشباب ،قال : في هذه الفترة التي قضيتها في مصر لدراسة الماجستير والدكتوراة كنت نشيط في العمل الفكري والعلمي ونشرت ثلاثة كتب الأول في مهرجان الشباب العربي في الجزائر وهو كتاب صغير عن انجازات السلام (أيـام إبراهيم) ثم نشرت كتاباً اسمه المنظور العلمي للثقافة وهو أول كتبي ونشرته بشكل مركز في نهاية السبعينيات ونشرت رسالة الماجستير عن التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في المركز اليمني للدراسات بمساعدة الدكتور عبد العزيز المقالح ثم كتاب عن المثقفين في البلدان النامية كان له ابلغ الأثر خارج اليمن ،ونشر كتاب أثار له الكثير من المتاعب وهو (المدخل الاجتماعي في دراسة التاريخ والتراث العربي) دراسة عن اليمن قراءة اجتماعية للتاريخ ..

حصل على الدكتوراة في 1985م لم يستطع أن ينهي العام الأول من حصوله على الدكتوراة واستلام عمله بالجامعة ،إلا ودخل في المشكلة المتعلقة بالاتهام والمحاكمة والرحيل وبعد الوحدة عاد إلى عمله بشكل طبيعي في الجامعة إلى الآن ويـدرس نفس الكتاب الذي اتهم من شأنه ، وبعد أن برأته المحكمة العليا من كل ما نسب إليه ظلما من تهم الردة والتكفير بسبب الكتاب المذكور وهو اليوم يشعر أن لديه تجلياً فكرياً وذهنياً لا سابق له وهي نعمة من الله يشكر الله عليها ولديه اهتمامات علمية متعددة وطيبة تملأ كل حياته من بينها مشروع مهم جدا هو بصدد العمل فيه الآن بالتعاون مع وزارة الثقافة لانجاز دائرة معارف يمنية يعني اكبر من موسوعة وقد مضى على هذا الأمر 3 سنوات ..

وأخيرا برز دور الدكتور حمود العودي في الثورة الشبابية السلمية فبراير 2011م

كمواطن عـادي عـاش تلك الفترة وعايشها ورافقها من البداية في التواصل مع الساحات ، ومن أطرف المواقف التي حصلت له في فبراير 2011م ، يحدثنا عندما نزلت في ابرز الخيم والتجمعات وكـانـت خيمة جـار الله عمر الله يرحمه وغيرها من الخيم والائتلافات والجميع كان متحمساً جدا فطلبوا أن أتحدث وكانوا ينتظرون مني انه لابد أن أكون متوترا ومتحمساً فكانوا يعولون على المعارضة بأنها ستحل المشاكل فأعطيتهم وثيقة مكتوبة باسم منظمات المجتمع المدني اسمها (نداء الوطن) ووزعتها وخلاصتها نصيحتي للشباب بالقول عليكم أن تحذروا من المعارضة أكثر من حذركم من السلطة لأن السلطة واضحة وجميعنا مجمعين على أن هناك فساداً مستفحلاً ويجب ان ترحل ولكن الذي يدعي انه المنقذ وهو لا يقل خطأ وخطرا عن غيره

ولكن كان هناك ردة فعل عنيفة وكان أسهل شيء يقال أن هذا عميل للسلطة أو أن الزمن قد تجاوزنا ولم نعد ثوريين أو غيرها من هذا القبيل بمرور عام من الثورة وثبت للشباب كيف استفادة الأحزاب من دمائهم وتضحياتهم وهم خارج الحسبة ولم تتحقق الأهداف كاملة عدت إليهم قالوا لي أنت كنت على حق قلت لهم لا احد يتعلم ببلاش انتم لأول مرة تعانون وتواجهون وعشتم عمركم كله ولم تواجهوا قهراً ولا مطاردة ولا سجوناً أو غيره وبالتالي من حقكم أن لا تفهموا الأمور بشكل صحيح ومن واجبكم أن تتعلموا وهذا أعظم درس تعلمتموه ويجب أن تتعلموا أكثر كيف تصنعون مشروعكم الوطني بأنفسكم لأنكم نصف الحاضر وكل المستقبل

وبالتالي بدأ الشباب يتفهمون وبناءً على ذلك أصـدر كتاب عن (قـراءة للمشهد الوطني خلفياته وحيثياته وآفاقه المستقبلية) أنا اعتبر أنها بـراءة ذمة تجاه الوطن وتجاه الأطراف السياسية ومن منطلق الحب والحرص على كل الأطراف وانه يجب أن يفكروا بطريقة مختلفة وسردت الحقائق كما هي وطرحت هذه الوثيقة وهي الآن متداولة بين يدي كثير من الشباب ،هكذا كان نضاله ودوره الثوري ..

الدكتور حمود العودي له ثلاثة من الأولاد المخرج التلفزيوني عمار والمهندس المدني ذو يزن وعـادل الطالب الجامعي ، وجد لثلاثة أحفاد وحفيدة ، وقرين لخير زوجة ورفيقة عمره ،وعلى حد قوله انه ديمقراطي في منزله وانه يطبق هذا إلى حد كبير ولذلك يقول أنه لا يوجد أحد من أولاده الثلاثة مهتم بما يهتم به هو وأن كل واحد منهم برز له اهتمام خاص به ، ويعيشون في منزل كالأصدقاء ولا يوجد أي شيء يلزم أي منهم تجاه الآخر بالإكراه إلا بالرضا والقناعة ...

تربطه علاقة وفاء وحب بطلابه وربما قد يكون هو الأستاذ الوحيد الذي من ضمن مبادئه أن يصر ويقنع طلابه بنتيجتهم رسوبا أو نجاحا وهو سعيد بمهنته ورسالته ويعتبر أنهم ليسوا ابناءه فقط وإنما رأس ماله ويجد في لقائه بهم والحديث معهم والعلاقة التي تربطه بهم كعلاقة السمك بالماء إن لم يراهم ربما قد يشعر أن حياته تنتهي ، قال :هم المجال الذي أجد فيه المتسع الكبير لكي أربط بين ما يمتلئ به وجداني وضميري وعقلي ومعرفتي وبين ما يوصلني بخلق الله بدأ بأبنائي هؤلاء الطلاب وأنا أعتبرها رسالة دائمة أوصلها لطلابي ولزملائي المدرسين وأقول دائما الأستاذ خاصة في الجامعة رأس ماله هو الطالب ولو خسر الأستاذ الطالب لأن الطالب إذا نظر إلى استاذه واعتبر انه طرف ضعيف فإنه سيدمر نفسه ، لأن أقوى وأخطر طرف يتحدى الأستاذ في حياته هو طالبه وقد يكون الأستاذ غير ملزم أن يقبل بأي سلطة أو رأي وقد يرفض أي شيء ولكن عليه أن يحذر الطالب الذي يبدو ضعيفا لكنه الأقوى وإذا خسره فقد خسر مهنته وفشل في أداء رسالته لأن الطالب هو تحد للأستاذ وليس الأستاذ من يتحول لمتحد له وبالتالي عليه أن يعمل كمرب وناقل علم ومعرفة وإذا فشل فإنه السبب لأنه المربي والطرف الذي يعطي ويبني ويصلح أما الطالب إن أصاب فهو بفضل توجيه المعلم وان أخطأ فهو بسوء توجيه أو فشل المعلم ..

تحدث عنه رفيقه المهندس /عبدالرحمن العلفي الذي قال : حين نتحدث عن شخص الأسـتـاذ المفكر المناضل الـدكـتـور/ حمود العودي - فنحن نرفع من قيمة المعرفة وقيمة الفكر ومكانة المبدعين الذين يؤثرون الوطن على أنفسهم ويقدمون من اجله أغلى ما يمكن أن يقدم والذي عاش متنقلا بين المدن اليمنية متجاوزا لحالة التشطير قبل إعـادة تحقيق الوحدة اليمنية .

هو رجل يحب من حوله ورجل شامخ كشموخ الجبال اليمنية وهو من رواد العمل التعاوني ومن ساهم وأثرى المكتبة التعاونية على مدى أكثر من خمسة عشر عاما وله دور كبير في الحياة الفكرية والثقافية وأيضا في العمل الوطني في الوطن اليمني وعلى مستوى الأمة العربية ،وهو صاحب نظرية الفائض في جدلية التطور الاجتماعي من المشاعية إلى العالمية وهذه النظرية سيتم عرضها إن شاء الله في مؤتمر علمي في القريب العاجل في يونيو أو أغسطس من هـذا العام 2013 وتمثل هذه النظرية انجازاً معرفياً هو الأول من نوعه على مستوى الوطن العربي ،وهو من مؤسسي مركز منارات للدراسات التاريخية استراتيجيات المستقبل ويعزى له الفضل الأول في تقديم أول ندوة علمية اكتسبت أهميتها الفكرية وأهميتها الوطنية من خلال موضوعاتها المتصلة بالهوية الثقافية الوطنية في الوطن اليمني والأمة العربية والإسلامية ،وحصد احترام المفكرين والوطنيين وعشرات الآلاف من الطلاب الذين تخرجوا على يديه..

أما زميل دراسته في الأحمدية الدكتور /علي الفقيه - أستاذ الاقتصاد يقول: كنا ندرس معا في المدرسة الأحمديه كنت في قسم داخلي وكان الدكتور حمود- مناضلاً لم يتوانى أو يجبل أو يتراجع في فكره والتزاماته السياسية وانحيازاته ،وهو عالم في علم الاجتماع ودراساته ومؤلفاته كثيرة وله كتب لا تعد ثم نشاطه السياسي والاجتماعي وفي مجال منظمات المجتمع المدني فهو صاحب جهد كبير وطاقة كبيرة ، تعرض للمضايقات وكان هناك حكم جائر بحبسه فتوجه إلى عدن وكان هناك تضامن كبير معه من قبل المثقفين والكتاب والمفكرين في سوريا ولبنان وفلسطين وقد تم إصدار كتاب عن مأساة الدكتور حمود العودي ..

هذه هي قصة رجل كافح وقدر الله له في رحلته وأتاح له فيها ربما ما لم ينح لكثير من الناس وهو راضٍ بها كل الرضا وسعيد بكل ما حدث له من مُرِّ الحياة وحلوها ..